المملكة العربية السعودية
المدينة المنورة
مسجلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية - برقم ١٢٧٨

جمعية قيمنا لتنمية المجتمع

قيم الأزمات التي تسهم في تخطي أزمة كورونا بسلام

دراسة مسحية على المجتمع السعودي٢٠٢٠م

MAY 3 **2020**

جمعية قيمنا لتنمية المجتمع

وحدة الدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

يشهد العالم اليوم أزمة حقيقية على مستوى الأفراد والمجتمعات، إثر تفشي (فيروس كورونا المستجد)، المعروف علمياً باسم (كوفيد١٩)، الذي شكّل تفشيه جائحة عالمية طالت معظم دول العالم.

وفي هذه الجائحة وقفت المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً موقفاً استثنائياً على مستوى العالم للحدّ من انتشار الفيروس، وللتعامل مع ما أفرزه الوباء من تحديات كبيرة ومتعددة، وطوارئ ناشئة، لا سبيل لاحتوائها إلا بتوحيد الجهود، وتلاحم المجتمع.

وانطلاقاً من موقف القيادة الرشيدة في تمكين الأفراد والمنظمات من مواجهة هذه الأزمة العالمية والتعامل معها بقدر كبير من الفاعلية، كلاً حسب جهده وطاقته، **فإن جمعية قيمنا لتنمية المجتمع**، تسعى من خلال هذه الدراسة إلى حصر القيم اللازم توافرها في الفرد والمجتمع في الأزمات، إيماناً بدور القيم العظيم في توجيه السلوكيات وتصحيح المفاهيم، حتى يتجاوز المجتمع السعودي هذه الأزمة بأقل الخسائر، وينعم بأفضل النتائج الإيجابية بإذن الله.

ولقد استفادت الدراسة من التصورات النظرية في توجيه الدراسة الميدانية، التي تناولت شرائح مختلفة من المجتمع عمريًّا، وثقافيًّا، وماديًّا.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم القيم الحائزة على التقييم الأعلى لدى الأفراد حتى تعبر الأزمة بسلام بحول الله: (الرضا، وحسن الظن، والتوكل)، أما قيم الطاعة والشعور بالمسؤولية وحب الوطن فقد حازت التقييم الأعلى في القيم المجتمعية، وبالنسبة للمخاطر تصدّرت مخاطر: (انتشار الشائعات، والجهل، والمبالغة، والخوف) قائمة المخاطر التي تحيط في المجتمع أثناء الأزمات التي طرحتها الدراسة.

كما أوصت الدراسة بتكثيف البرامج التوعوية التي تبرز الأخطار المترتبة على نشر الشائعات بعدما توصلت إلى أن الشائعات أشد المخاطر تهديدا في الأزمات.

أهداف الدراسة:

حرصاً على المساهمة في التعامل المناسب مع الظروف الراهنة، فإن جمعية قيمنا سعت للمبادرة بحصر القيم التي من شأنها أن تساعد على تجاوز الأزمة الراهنة، وكان من أهم الأهداف ما يلي:

١. الكشف عن القيم الأعلى احتياجاً لدى الفرد في وقت الأزمات

٢. الكشف عن القيم الأعلى احتياجاً لدى المجتمع في وقت الأزمات.

٣. التعرف على المظاهر الأكثر خطرًا وتأثيرًا على المجتمع وقت الأزمات.

محاور الدراسة:

بناء على الأهداف المتقدمة قُسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور:

- المحور الأول: القيم المهم توافرها في الفرد حتى يعبر أزمة (فيروس كورونا المستجد -كوفيد١٩) بسلام.
- المحور الثاني: القيم المهم توافرها في المجتمع حتى يعبر أزمة (فيروس كورونا المستجد-كوفيد١٩) بسلام.
- المحور الثالث: الأمور الأشد خطرًا والأبرز تأثيرًا على المجتمع وقت الأزمات.

❑نتائج الدراسة الميدانية

■أولا: خصائص عينة البحث:

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وقد بلغ عدد المبحوثين (٦٣٠) مبحوثًا.

وفيما يلي خصائص عينة الدراسة:

توزيع عينة الدراسة وفق المتغيرات (ن=٦٣٠)

الجنس	ت	%	العمر	ت	%
ذكر	٨٨	١٤,٠	من ٢١إلى ٣٠	٢١	٣,٣
أنثى	٥٤٢	٨٦,٠	من ٣١إلى ٤٠	٩٩	١٥,٧
			من ٤١إلى ٥٠	١١٧	١٨,٦
			فوق ٥٠	١٨٩	٣٠,٠
			فوق ٥٠	٢٠٤	٣٢,٠
المستوى المعيشي	**ت**	**%**	**المؤهل**	**ت**	**%**
أقل من المتوسط	٣٢	٥,١	ثانوي وأقل	١٠٢	١٦,٢
متوسط	٤٠٦	٦٤,٤	بكالوريوس	٣٥٢	٥٥,٩
أعلى من المتوسط	١٩٢	٣٠,٥	شهادات عليا	١٧٦	٢٧,٩

■**ثانيا: عرض نتائج إجابات المبحوثين:**

المحور الأول: نصّ على السؤال الآتي: ما القيم المهم توافرها في الفرد حتى يعبر أزمة (فيروس كورونا المستجد-كوفيد١٩) بسلام؟ وقد بلغ متوسط جميع العبارات في هذا المحور (٤,٤٩)، والانحراف المعياري (٠,٤٣)، وهذا يعني موافقة العينة بدرجة كبيرة على عبارات المحور، وفيما يلي عرض لمتوسط عبارات المحور تنازليا:

م	القيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	حسن الظن بالله	٤,٩١	٠,٥١
٢	الرضا بالقضاء والقدر	٤,٩١	٠,٤٨
٣	الحمد والشكر لله	٤,٩١	٠,٥١
٤	التوكل على الله	٤,٩١	٠,٤٩

٥	الاستغفار والدعاء	٤,٨٩	٠,٥٦
٦	اللجوء لله	٤,٨٨	٠,٥٩
٧	التفاؤل	٤,٨٧	٠,٥٠
٨	الصبر والمصابرة	٤,٨٧	٠,٥٤
٩	الاستقامة	٤,٨٦	٠,٥٤
١٠	التثبت من الأنباء	٤,٨٠	٠,٦٠
١١	الصدقة والإحسان	٤,٧٨	٠,٦٧
١٢	الرحمة والشفقة	٤,٧٤	٠,٧٠

ويلاحظ في الجدول أعلاه ارتفاع المتوسطات وتقاربها بدرجة كبيرة، والموافقة بدرجة عالية وبشكل عام على القيم الفردية المتضمنة في هذا المحور.

ففي المحور الأول نالت العبادات القلبية المرتبطة بالأزمات والابتلاءات مثل: (الرضا، وحسن الظن، والتوكل ...) التقييم الأعلى، وهو أمر طبيعي؛ لطبيعة المجتمع السعودي الذي تشكل هذه القيم الإيمانية ركيزة أساسية عنده لمواجهة أي ابتلاء مادي أو معنوي يقع على الفرد، خاصة بالنظر إلى الفئة العمرية الأكثر استجابة للاستبيان (وهي فئة من هم فوق الخمسين عاما) التي تأصلت عندها هذه المعاني الإيمانية.

المحور الثاني: نصّ السؤال في هذا المحور على الآتي: ما القيم المهم توافرها في المجتمع حتى يعبر أزمة (فيروس كورونا المستجد) بسلام؟

وقد بلغ متوسط جميع العبارات في هذا المحور (٤,٧٢)، والانحراف المعياري (٠,٥٤)، وهذا يعني موافقة المبحوثين على عبارات هذا المحور بدرجة كبيرة، وفيما يلي عرض لمتوسط عبارات المحور تنازليًا:

م	القيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	طاعة ولي الأمر	٤,٨٦	٠,٥٦
٢	الشعور بالمسؤولية	٤,٨٦	٠,٥٣
٣	حب الوطن	٤,٨	٠,٦٣
٤	التعايش مع الأزمة	٤,٧٩	٠,٦٠
٥	الترابط والتلاحم	٤,٧٥	٠,٦٩
٦	روح المبادرة	٤,٦٣	٠,٧٥
٧	العطاء بحب	٤,٦٢	٠,٧٦
٨	الإيثار والتضحية	٤,٥٩	٠,٨٠
٩	التطوع	٤,٦٠	٠,٨١

المحور الثالث: نصّ سؤال هذا المحور على الآتي: ما الأمور الأكثر خطرا وتأثيرا على المجتمع وقت الأزمات؟

وقد بلغ متوسط جميع العبارات في هذا المحور (٣,٧٠)، والانحراف المعياري (٠,٣,٥)، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة الكبيرة على العبارات المذكورة في هذا المحور. وفيما يلي عرض لمتوسط عبارات المحور تنازليا (المقياس رباعي في هذا السؤال):

م	الخطر المؤثر	المتوسط	الانحراف المعياري
١	انتشار الشائعات	٣,٨٦	٠,٤١
٢	الجهل والغفلة	٣,٨٢	٠,٤٧
٣	المبالغة والتهويل	٣,٧١	٠,٥٨
٤	الانغماس في اللهو والملذات	٣,٦٨	٠,٦٧
٥	الأنانية وحب الذات	٣,٦٧	٠,٦٢
٦	الارتجالية والعشوائية	٣,٦٢	٠,٦١
٧	الرعب والشعور بالخوف	٣,٤٩	٠,٧٠

■**ثالثا: الكشف عن الفروق في استجابة عينة الدراسة تبعا للمتغيرات: الجنس، العمر، المستوى المعيشي، المؤهل:**

أ) للكشف عن الفروق في متغير (الجنس) تم تطبيق اختبار (ت)، وقد أظهر الاختبار وجود الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسط استجابة الذكور والإناث وذلك لصالح الإناث، وذلك في محاور الدراسة الثلاثة:

المحور	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
القيم الفردية المهمة	ذكر	٨٨	٤,٣٧	٠,٥٤
	أنثى	٥٤٢	٤,٥١	٠,٤١
القيم المجتمعية المهمة	ذكر	٨٨	٤,٥٣	٠,٦٤
	أنثى	٥٤٢	٤,٧٥	٠,٤١
الأخطار المؤثرة في لمجتمع	ذكر	٨٨	٣,٥٠	٠,٤٥
	أنثى	٥٤٢	٣,٧٢	٠,٣٢

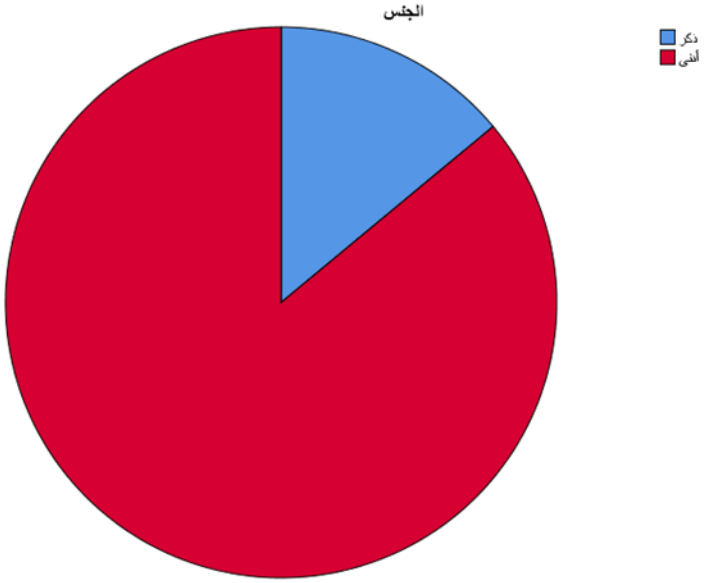

وهذا يعني أن متوسط استجابة العينة من النساء لأسئلة محاور الدراسة كانت أعلى من متوسط استجابة الذكور.

ب) وللكشف عن الفروق الإحصائية بين عينة الدراسة من حيث متغير (المؤهل الدراسي) تم تطبيق اختبار (أنوفا) وكانت النتيجة عدم وجود أي فروق بين متوسطات العينة من حيث متغير المستوى الدراسي، وهذا يعني أن استجابة أفراد العينة ذوي

المؤهلات المختلفة لم تتأثر باختلاف مؤهلاتهم العلمية التي تتراوح بين الثانوية وأقل إلى الشهادات العليا، وهو ما يعكس وعيا مجتمعيا من حيث القيم المهم توافرها في المجتمع بغض النظر عن المؤهل العلمي.

المحاور		مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	Sig.	وجود الدلالة
القيم الفردية المهمة	بين المجموعات	٠,٠١٢	٠,٠٠٦	٠,٠٣١	٠,٩٦٩	غير دالّة
	خلال المجموعات	١١٨,٢١٥	٠,١٨٩			
القيم المجتمعية المهمة	بين المجموعات	٠,٣٦٧	٠,١٨٤	٠,٦٢٨	٠,٥٣٤	غير دالّة
	خلال المجموعات	١٨٣,١٩	٠,٢٩٢			
الأخطار المؤثرة في المجتمع	بين المجموعات	٠,٠٤٥	٠,٠٢٢	٠,١٨٥	٠,٨٣١	غير دالّة
	خلال المجموعات	٧٥,٦٩٨	٠,١٢١			

والجدول التالي يوضح تفصيل متوسطات استجابة عينة البحث من حيث متغير (المؤهل التعليمي):

المؤهل	عدد العينة	القيم الفردية المهمة	القيم المجتمعية المهمة	الأخطار المؤثرة
الثانوي وأقل	١٠٢	٤,٤٨	٤,٦٧	٣,٧
البكالوريوس	٣٥٢	٤,٤٩	٤,٧٤	٣,٦٨
الشهادات العليا	١٧٦	٤,٤٨	٤,٧٠	٣,٧

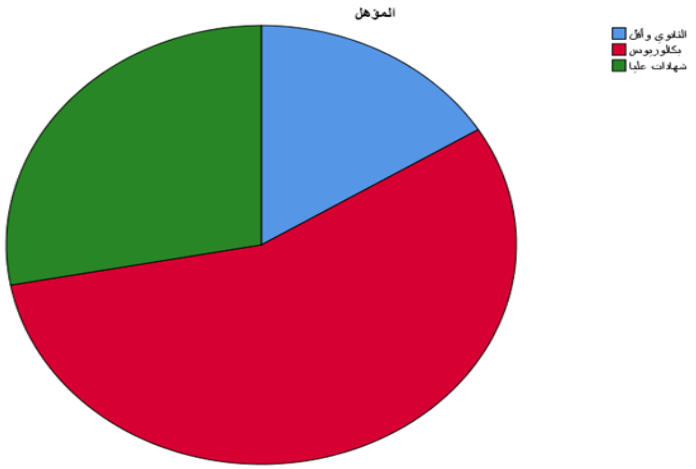

ج) للكشف عن الفروق الإحصائية بين عينة الدراسة من حيث متغير (العمر) تم تطبيق اختبار (أنوفا) وكانت النتيجة ظهور الدلالة الإحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة في المحاور الثلاثة، ويوضحه الجدول التالي:

المحاور		مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	Sig.	وجود الدلالة
القيم الفردية المهمة	بين المجموعات	٢,٧١٢	٠,٦٧٨	٣,٦٦٨	٠,٠٠٦	دالّة
	خلال المجموعات	١١٥,٥١٥	٠,١٨٥			
القيم المجتمعية المهمة	بين المجموعات	١١,٥٤٩	٢,٨٨٧	١٠,٤٩١	٠,٠٠٠	دالّة
	خلال المجموعات	١٧٢,٠٠٨	٠,٢٧٥			
الأخطار المؤثرة في المجتمع	بين المجموعات	٣,٢١٣	٠,٨٠٣	٦,٩٢٢	٠,٠٠٠	دالّة
	خلال المجموعات	٧٢,٥٢٩	٠,١١٦			

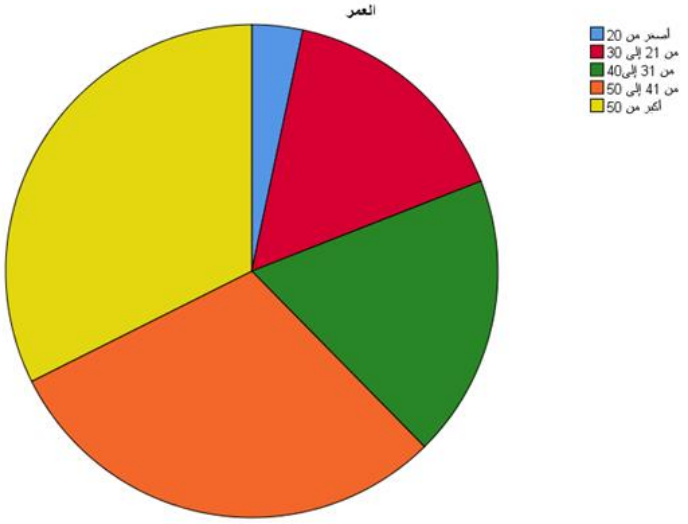

ولمعرفة مصدر الفروق في متغير العمر عند عينة الدراسة تم تطبيق اختبار (شيفيه) البعدي، وكانت النتيجة كما يلي:

المحور	المتغير	أصغر من ٢٠	من ٢١-٣٠	من ٣١-٤٠	من ٤١-٥٠	أكبر من ٥٠
القيم الفردية المهمة	أصغر من ٢٠ (م= ٤,١٨)				٠,٣٢٣١٦	٠,٣٥٤٠٧
	من ٢١-٣٠ (م=٤,٤٤)					
	من ٣١-٤٠ (م=٤,٤٧)					
	من ٤١-٥٠ (م=٤,٥٠)	٠,٣٢٣١٦				
	أكبر من ٥٠ (م=٤,٥٣)	٠,٣٥٤٠٧				
القيم المجتمعية المهمة	أصغر من ٢٠ (م=٤,١٣)		٠,٤٦٢٥٦	٠,٥٣٥٣٤	٠,٦٣٣٧٤	٠,٦٨٧٤٤
	من ٢١-٣٠ (م=٤,٥٩)	٠,٦٤٢٥٦				٠,٢٢٤٨٨
	من ٣١-٤٠ (م=٤,٦٧)	٠,٥٣٥٣٤				
	من ٤١-٥٠ (م=٤,٧٦)	٠,٦٣٣٧٤				
	أكبر من ٥٠ (م=٤,٨٢)	٠,٦٨٧٤٤	٠,٢٢٤٨٨			
الأخطار المؤثرة على المجتمع	أقل من ٢٠ (م=٣,٥٩)					
	من ٢١-٣٠ (م=٣,٥٧)				٠,١٤٥١٩	٠,١٩٤٦٤

(المقياس رباعي)	من ٣١-٤٠ (م=٣,٦٣)					٠,١٢٨٩٢
	من ٤١-٥٠ (م=٣,٧١)		٠,١٤٥١٩			
	أكبر من ٥٠ (م=٣,٧٦)		٠,١٩٤٦٤	٠,١٢٨٩٢		

وضّح الاختبار مواطن ظهور الفروق بين متوسطات عينة البحث من حيث متغير (العمر) وذلك لصالح أصحاب المتوسط الأكبر عند مقارنة الفئات في المتوسط، وهذا يعني أن درجة الموافقة على المحاور كانت أعلى عند أصحاب المتوسط الأعلى. (فضلا انظر الجدول أعلاه).

د) وللكشف عن الفروق الإحصائية بين عينة الدراسة من حيث متغير (المستوى المعيشي) تم تطبيق اختبار (أنوفا) وكانت النتيجة عدم وجود أي فروق بين متوسطات العينة من حيث متغير المستوى المعيشي، وهذا يعني أن استجابة أفراد العينة ذوي المستويات المعيشية المختلفة لعبارات الاستبانة لم تتأثر باختلاف مستوياتهم التي تتراوح من أقل من المتوسط إلى المتوسط ثم الأعلى من المتوسط، وهذا يعكس وعيا مجتمعيا من حيث القيم المهم توافرها في المجتمع بغض النظر عن مستوى الأفراد المعيشي في المحاور الثلاثة، وهو ما يوضحه الجدول الآتي :

المحاور		مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	Sig.	وجود الدلالة
القيم الفردية المهمة	بين المجموعات	٠,٨٦١	٠,٤٣١	٢,٣	٠,١٠١	غير دالة
	خلال المجموعات	١٧,٣٦٥	٠,١٨٧			
القيم المجتمعية المهمة	بين المجموعات	٠,٨٩٩	٠,٤٤٩	١,٥٤٣	٠,٢١٥	غير دالة
	خلال المجموعات	١٨٢,٦٥٩	٠,٢٩١			

الأخطار المؤثرة في المجتمع	بين المجموعات	٠,٥٩٧	٠,٢٩٨	٢,٤٨٩	٠,٠٨٤	غير دالة
	خلال المجموعات	٧٥,١٤٦	٠,١٢٠			

وتفصيل متوسطات استجابة عينة البحث من حيث متغير (المستوى المعيشي) يوضحه الجدول التالي:

المؤهل	عدد العينة	القيم الفردية المهمة	القيم المجتمعية المهمة	الأخطار المؤثرة
أقل من المتوسط	٣٢	٤,٣٣	٤,٥٧	٣,٦٨
متوسط	٤٠٦	٤,٥٠	٤,٧٢	٣,٦٧
أعلى من المتوسط	١٩٢	٤,٤٨	٤,٧٥	٣,٧٣

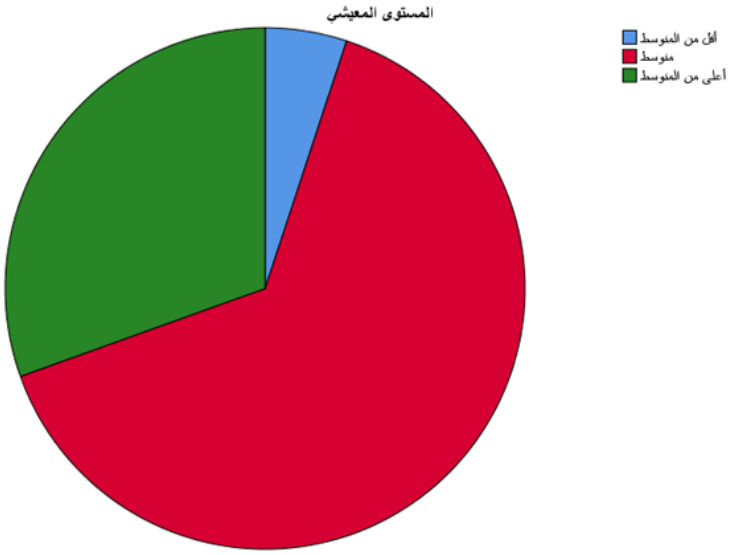

تحليل الدراسة:

-بالنسبة للمحاور:

في المحور الأول نالت العبادات القلبية المرتبطة بالأزمات والابتلاءات (الرضا، وحسن الظن، والتوكل ...) التقييم الأعلى، ذلك أن نظرة الإسلام للقيم تربط بين التصور العقدي والسلوك القيمي، فالعقيدة والسلوك مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقاً، وبذلك يكون السلوك القيمي جزءاً مهماً يعبر عن جوهر الإيمان ومدى عمقه في النفس والعقل والقلب، ويكون مبعث القيم ودوافع التزامها أمراً كامناً في الإيمان الذي يتشكل نسيجه من المعتقدات والتصورات (الجلاد، ٢٠٠٥، صفحة ٥٧).

ونظراً لطبيعة المجتمع السعودي الذي تشكل لديه القيم الإيمانية ركيزة أساسية عند مواجهة أي ابتلاء مادي أو معنوي يقع على الفرد، فإن هذه المعتقدات المعرفية والوجدانية تشكل الدافع الأقوى لما يصدر عن الفرد في مثل هذه الأزمة من قيم وسلوكيات، فقيم الرضا وحسن الظن والتوكل، جميعها قيم باعثة للطمأنينة وتخلق جوا من الهدوء النسبي الذي يحتاجه الفرد والمجتمع، ليتوصل الى الحلول الناجعة لتجاوز هذه الأزمة.

وكما يقول بيري-إضافة الى العلوم الخاصة بالقيمة -"إنه في كل فروع المعرفة فإن فلسفة الدين هي أهم ما يُعتمد عليه، فالدين يتعامل مع القيم سواسية وهو في هذا يتعامل مع القيم كقوة عُليا مستمدة من الله وهي المرجع للوجود كله، والدين ليس عنصراً خاصاً منفرداً للقيمة بل هو يعطي إطارا لكل القيم، فالأديان السماوية المنزلة إلى الإنسانية جاءت لتؤكد عزة الإنسان وقدرته باستقلاله عن الضغوط التي تزهق أنفاسه سواء كانت ضغوطاً خارجية أو داخلية تحد من حريته وتفقده التحكم في مبادراته، وهذا هو مجال القيم". (عطية، ٢٠١٦، صفحة ٨٦).

ويذكر البدري في دراسته "التفكير من المشاهدة الى الشهود" انه انتفع بما توصل اليه العلماء بعد سنين طويلة من البحث العلمي وتوصل إلى أن "النشاط الفكري الداخلي للإنسان سواء شعر به أم لم يشعر هو الذي يوجه سلوكه وتصرفاته الخارجية" وهذا ما توصّل اليه علم النفس المعرفي بعدما تخطى جميع المدارس التي حاولت حصر السلوك الإنساني بمفهومه العام في قمقم نظري محدود، هذا الاستنتاج يؤكد صدق ما قرره الإسلام من أن الإيمان بالله هو العمود الفقري الذي ينبثق منه كل عمل خير" (بدري، ١٩٩٥م، صفحة ١٦).قال تعالى : (**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلكَ الدّينُ القَيِّمُ**)(سورة الروم: ٣٠).

في المحور الثاني وهو محور القيم المجتمعية برزت قيم الطاعة والشعور بالمسؤولية وحب الوطن، ويُستنتج من ذلك ارتفاع القيمة الدينية لدى المجتمع التي تنبثق منها قيم الطاعة والولاء، مصداقاً لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)** (سورة النساء: ٥٩).

وتؤمن النظرية التبادلية بأن الحياة الاجتماعية تتطلب العطاء والأخذ من الطرفين، فتصدرّ قيم الطاعة والمسؤولية والمواطنة، يعدّا مؤشرا جيدا لمستوى وعي الناس بقيمة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة، واقتناعهم بها وبأهمية الامتثال لها، بما يحقق نجاحاً أكبر للجهود المبذولة، وتكاتفا أعلى بين القيادة والشعب، في سبيل تحقيق السلامة العامة لكافة أطياف المجتمع.

ويعزو الجلاد ذلك للحقيقة التاريخية التي تشهد بأن قوة المجتمعات وضعفها لا تحددها المعايير المادية وحدها، وإنما بقاءها وجودة استمراريتها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمية وخلقية، لأنها الأسس والموجهات التي يُبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها، وتلك سنة بشرية أثبتها التاريخ الإنساني. (الجلاد، ٢٠٠٥، صفحة ٤٤).

في المحور الثالث تصدرت مخاطر (انتشار الشائعات، الجهل، المبالغة ...)، فالأزمات فرصة كبيرة لانتشار الشائعات والمبالغة والتهويل، والجهل وقلة الوعي من أكبر العوامل التي تسهم في فسح المجال لها؛ ولذلك خصصت المملكة العربية السعودية هيئة لمكافَحة الإشاعات، وهو مشروع مستقل تم إنشاؤه عام ٢٠١٢م للتصدي للإشاعات والفِتن واحتوائها؛ بحيث لا تُشكل أي ضرر على المجتمع، وذلك بفضح ناشِري الأكاذيب التي تهدف إلى إثارة الرأي العام من خلال نشر الوعي وتوضيح الحقيقة من قِبل المصادِر الرسمية.

وقد ذكرت هيئة مكافحة الإشاعات في دراسة تحليلية لها خلال المدة ما بين ٢٠١٢الى ٢٠١٩ أن نسبة الإشاعات من داخل المملكة بلغت ٧٨٪، وأن ٩٧٪ من الشائعات كانت مصدرها (واتساب–تويتر) من برامج التواصل الاجتماعي. واحتوت الدراسة على تصنيف الفرق بين المعلومات إلى: الإشاعات: وهي القصص المختلقة ذات الأهمية عند مستقبليها التي تفتقر الى الأدلة الخاصة بإثباتها، والأخبار الكاذبة: وهي التي تُطلق من جهات معينة لتزييف الحقائق عبر نقل جزء من الصورة، أو نقل أخبار مزيفة لتحقيق أهداف خاصة. (هيئة مُكافَحة الإشاعات،٢٠١٢).

وانتشار الشائعات مرتبط بالحالة التي تكون عليها أغلب المجتمعات في الأزمات، فالإشاعات قديمة على الأرض قدم الإنسان، وقد تعرض لها أنبياء الله ورسله، ولم تسلم منها دولة من الدول أو عصر من العصور. وتختلف أهداف ترويج الإشاعات ما بين

أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية وغيرها من الأهداف، وقد تقوم بها جماعات معينة أو أحزاب ما أو أجهزة معنية في دولة أو دول معادية، ويكون ذلك في وقت السلم والحرب أيضا.(شومان,٢٠١٨).

والإشاعات محرمة في نظرة الإسلام، وتعد من الكذب، بل أشد خطورة؛ كونها تثير الهلع والخوف وتحدث الفتن في المجتمعات، ولذا أمرنا الدين الحنيف بالتثبت وتحري الصحة والمصداقية في نقل الأخبار، قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)** (سورة الحجرات: ٦).

وقد شدد الإسلام في توجيه هذا السلوك وتقويمه بالجزاء والعقاب في مواطن عديدة من كتاب الله الحكيم؛ نظراً لخطورة أبعاد هذا السلوك على المجتمع، فالإشاعات تبث في قلوب الأفراد الشك، وتضعف قوة المجتمعات وتنشر الهلع، والخوف، والذعر، وتنافي القيم والأخلاق والمبادئ التي تتحلى بها مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ويعد هذا السلوك من أبشع صور الإجرام والبعد عن التمثّل بتعاليم الدين الراقية؛ مما يتسبب في فشل الحضارات والأمم.

وتجد الإشاعات بيئتها الخصبة في المجتمعات التي يسودها الجهل والتي تفتقد إلى الوعي، فلحظة الأزمات يتمايز الناس بوعيهم، وهذا لا ينفي وجود الخوف الطبيعي، غير أن زيادة الوعي تجعل الإنسان يفعل ما يلزم كما يُطلب منه، لكن بدون خوف زائد، وبإيمان وحُسن توكل على الله.

ومن الإجراءات الوقائية للحد من هذا السلوك السلبي ما أورده (الملياني،٢٠٢٠) من أنه يجب على الأفراد التحقق من مصادر الأخبار بمتابعة المواقع الرسمية الصحيحة والتأكد من الجهة المعنية بالخبر، وإيقاف المعلومات الخاطئة عندما تصل إلى الحساب الشخصي، ويتحمل كل فرد في المجتمع المسئولية للتصديّ لكل ما يزعزع أمن البلاد ويثير قلق الناس وارتيابهم. (سكاي نيوز العربية،٢٠٢٠).

والتغلب على الشائعات في الأزمات يبدأ بتظافر الجهود بين الفرد والمؤسسات الدينية والصحية والتعليمية والثقافية والإعلامية، وبتهيئة المجتمع، وبث الثقة بين الفرد والمنظمات المجتمعية، والقضاء على كل ما من شأنه أن يضعف الثقة بالله ثم بقيادتنا ورجال صحتنا، إلى جانب ضرورة تكثيف الحملات الإعلامية التي توضح خطورة الإشاعات ومغبة الانجراف خلفها.

المراجع:

١- أحمد عبدالحليم عطية. (٢٠١٦).نحو نظرية كونيّة في القيم .مجلة الإستغراب٨٦

٢- عباس شومان. (٢٠١٨). الشائعات وخطورتها على أمن المجتمعات. مجلة اليوم السابع.
https://www.youm7.com/story/2018/8/2/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A6%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA/3896943

٣- ماجد زكي الجلاد (٢٠١٣م). تعلم القيم وتعليمها. عمّان-الأردن دار المسيرة

٤- مالك بدري. (١٩٩٥م). التفكر من المشاهدة إلى الشهود. الرياض، المملكة العربية السعودية: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

٥- -محمد المليانى(٢٠٢٠). الشائعات في منصات التواصل وباء أكثر شراسة من كورونا.
https://www.skynewsarabia.com

٦- هيئة مكافحة الإشاعات. http://norumors.net/?post_type=articles